

♣️ **المقامة الفزارية** ♣️

حدثنا عيسى بن هشام قال: «كنت في بعض بلاد فزارة مرتجلاً نجيبه وقائداً حنيبه، تسبحان بي سبحا وأنا أهّم بالوطن [...] فظلت أخبط ورق النهار بعضا التسيار، وأخوض بطن الليل بحوافر الخيل. فبينما أنا في ليلة يضل فيها الغطاط ولا يبصر فيها الوطواط، أسيح سيقاً ولا سانح إلا السبع ولا يارح إلا الصبع، إذ عن لي راكب يطوي إلي منشور الفلوات. فأخذني منه ما يأخذ الأعرل من شاك السلاح. لكني تجلّدت، فقلت: «أرضك، لا أم لك. فدونك شرط الحداد وخرط القتاد [...] وأنا سلم إن شئت وحرّب إن أردت. فقل لي من أنت». فقال: «سلمات أصبت». فقلت: «خيراً أجبت. فمن أنت؟» فقال: «نصيح إن شاورت، فصيح إن حاورت، ودون اسمي لثام، لا تميّطه الأغلام، أجوب جيوب البلاد، حتى أقع على حفنة جواد، ولي فؤاد يخدمه لسان، وبيان يرقفه بنان، وفصاري كريم يخفف لي جنيبته وينفض لي حقيبتها، كابن حرة طلع علي بالأمس طلوع الشمس وغرب عني بغروبها، لكنه غاب ولم يغب تذكاره، وودع وشيئني آثاره، ولا ينبئك عنها أقرب منها». وأوماً إلى ما كان لبسه. فقلت: «شحاذ ورب الكعبة أخاذ، له في الصنعة نفاذ، بل هو فيها أستاذ. يا فتى قد أجليت عبارتك، فأين شعرك من نثرِكَ؟» فقال: «وأين كلامي من شعري؟» ثم استمد غريزته ورفع عقيرته بصوت ملاً الوادي وأنشأ يقول:

عَرَضْتُ عَلَى نَارِ الْمَكَارِمِ عُوْدَهُ
وَحَادِثُهُ عَنِ مَالِهِ فَخَدَعْتُهُ
فَكَانَ مَعَمًا فِي السِّيَادَةِ مُخُولًا
وَسَاهَلْتُهُ عَنِ بَرِّهِ فَتَسَهَّلًا
وَلَمَّا تَجَالَيْنَا وَأَحْمَدَ مَنْطِقِي
بَلَانِي مِنْ نَظْمِ الْقَرِيضِ بِمَا يَلَا
فَمَا هَزَّ إِلَّا صَارِمًا حِينَ هَزَّنِي
وَ لَمْ يَلْقُنِي إِلَّا إِلَى السَّبْقِ أَوْلَا

فقلت: «على رسلك يا فتى، ولك فيما يضحني حُكْمُكَ.» فقال: «الحقبة بما فيها». فقلت: «إن وحاملتها». ثم قبضت بجمعي عليه، وقلت: «لأ والذي ألهمها لَمَسًا وشقها من واحدة حَمَسًا، لا تُزايِلني أو أعلم علمك.» فحدر لثامه عن وجهه. فإذا هو والله شيخنا أبو الفتح الإسكندري. فما لبث أن قلت:

(تَوَشَّحْتَ أَبَا الْفَتْحِ
فَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ
بِهَذَا السَّيْفِ مُخْتَالًا
إِذَا لَمْ تَكُ قِتَالًا؟
فَصُغْ مَا أَنْتَ حَلَيْتَ
بِهِ سَيْفَكَ خَلْخَالَ.

رسائل أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني وبهامشها مقاماته، صص (64-68)،

مطبعة هندية، ط4، 1928، مصر.

الشرح المعجمي:

* النجيبه: الفرس العتيقة والكريمة الأصل * الحنيبه: الفرس التي يقودها الزاكب إلى جنبه.



في دارك... إمتحن علمك قرابت إصغارك



*التَسْيِيرُ: مصدر، المسيرُ أو ركوبُ الدّابةِ.

*الوَطْوَاطُ: جمعه وَطَاوِطٌ، هو الخَقَاشُ.

*السَّنَائِحُ: الّذي يَأْتِي مِنَ اليمينِ *الْبَارِحُ: الّذي يَأْتِي مِنَ اليسارِ.

*سَائِكٌ: شَكَّ فِي السَّلَاحِ: كان لا يَسِنَا سِلَاحًا تامًا وِعَارِقًا فِيهِ.

*ذُونٌ ذَلِكَ خَزَطُ القَتَادِ: مَثَلٌ يُضْرَبُ لِرُكُوبِ الأَمْرِ السَّاقِ.

*الجَفْنَةُ: القَصْعَةُ الكَبِيرَةُ.

*يَرْقُمُ: رَقَمَ الكِتَابَ: بَيَّنَّهُ وَأَعْجَمَهُ بِوَضْعِ النِّقَاطِ والحَرَكَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

*أَخَذَ: سَاجَرَ.

*أَجْلَيْتُ الأَمْرَ: فَهَمْتُهُ وَكشَفْتُهُ.

*المَعَمُّ: كَرِيمٌ الأَعْمَامِ *المُخُولُ: كَرِيمٌ الأَخْوَالِ.

*سَاهَلَهُ: لَاحِظَهُ وَسَاطِرَهُ *تَجَالَيْنَا: انْكَشَفَ كُلٌّ مَنَّا لِصَاحِبِهِ.

*يَلَاهُ: اخْتَبَرَهُ وَامْتَحَنَهُ وَجَرَّبَهُ *إِنَّ: حَرْفٌ جَوَابٌ، مَعْنَاهَا "نَعَمْ".

*حَدَرَ الشَّيْءَ: أَنْزَلَهُ مِنْ غُلُقٍ إِلَى أَسْفَلٍ *تَوَشَّحَ بِالسَّيْفِ: تَقَلَّدَ بِهِ.

1- إيت بمرادف الكلمات التالية : أو المقابل - الضد

أسيح : أجول - أرتحل الفلوات : الصحاري / القفار

أخذني منه : أصابني - أفرعني ... تزايلني : تفارقني - تتركني

2- صغ موضوعا للنص :

يروى عيسى بن هشام تفاصيل موقف جمعه برجل في الصحراء حسبه قاطع طريق فإذا به أبو الفتح

الإسكندري و ينقد الهذاني من خلال هذا الموقف بعض الأوضاع في زمانه.

3- قسم النص إلى وحدات بالاستناد إلى معيار نختاره :

معيار بنية المقامة : (4 وحدات باعتبار العنوان أو 3 وحدات دون اعتبار العنوان)

- المقامة الفزارية : العنوان

- حدث...قال : السند (سلسلة الرواة)

- سكنت...قلت : المتن : حكاية عيسى بن هشام مع الإسكندري

- البقية : الخاتمة الشعرية

4- ما هي آليات الإضحاك المعتمدة في هذه المقامة؟

-ثنائية الظاهر والباطن : الظاهر أن الشخص الذي اعترض عيسى بن هشام هو قاطع طريق و الباطن

أنه رجل أدب و بلاغة.

الإضحاك بالمفارقة: أن يجتمع السطو و الأدب في شخصية أبي الفتح الإسكندري

الإضحاك بالموقف : تحول مشهد قطع الطريق إلى مشهد أدبي



في دارك... إتهنح علمي قرابتة إصغارك

-ثنائية التخفي و الجلاء في طور التعرف

-الإضحاك من خلال أن عيسى بن هشام خاف على ماله من هذا المسافر المجهول ثم هو قد أعطاه ماله عن طواعية و طيب خاطر.

--- التلميذ مطالب بتحري هذه النقاط .

5- ما هي القضايا التي يطرحها الهمذاني من خلال هذه المقامة؟

لقد طرح الهمذاني مجموعة من القضايا في أعطاف مقامته و من بينها الإشارة إلى تردي الوضع الأمني في زمانه نظرا إلى تفشي ظاهرة قطاع الطرق كما أن الكاتب أشار إلى انتشار الكدية فأبو الفتح الإسكندري يلجأ إلى الحيلة و المكر لكسب المال دون وجه حق إضافة إلى أن الهمذاني قد أشار إلى منزلة الأدب و رجالاته في زمانه فبين الوضع المزري الذي يعيشه رجال الأدب في زمن انقلبت فيه القيم فكانت القيمة كل القيمة للقيم المادية بينما تتذيل القيمة الأدبية سلم القيم.

6- ما رأيك في أفعال أبي الفتح الإسكندري و في عرض الهمذاني لمثل هذه الأفعال ؟

أظهر الهمذاني أبا الفتح الإسكندري في صورة المتحيل الذي يسعى إلى كسب المال بطرق ملتوية و أرى أن مثل هذا السلوك سيئ غير أن أبا الفتح الإسكندري هو شخصية خيالية و إشكالية فالكاتب حين يعرض مثل هذه النماذج لا يسعى إلى دعوة الناس إلى تقليد أبي الفتح بل هو يسعى إلى إثارة المشكلة و فضح المجتمع و ما فيه من مظاهر التردّي فليس الهمذاني بالداعي إلى نهج أبي الفتح في التعامل مع الواقع بقدر ما هو يدين هذا الواقع و يدعو إلى معالجة هذا الخلل عبر السخرية التي ليست تمجيذا لمرذول القيم بل هي تعبير عن موقف سلبي من الكثير من الظواهر التي تفشت في مجتمع الهمذاني.

7- يتجلّى المكثّي في مقامات الهمذاني شخصية إشكالية تعزّي ما تردّي من الأوضاع في المجتمع العباسي في القرن الرابع للهجرة.

حرّر فقرة تبرز فيها ذلك. (15 سطرا)

.....

.....

.....

.....

.....



في دارك... إتهنّو علمو قرابتة إصغارك